انبعث الروايات الثلاث على ربع والحمد لله على الحكاية فقوله ولا خلاف
عندهم في قراءة هذا هو الموضع الذي لا يبسمل فيه البتة وأجمع فيه انه لا خلاف
عند كل صاحب قراءة في ترك البسملة في حال الوصل بين آية وهما حالة وصلها كالأنفال
وحالة الابتداء بها وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء ومن نص على ذلك الداني وابو
الحسن بن غلبون ومكي وابن شريح وابن مهلب وغيرهم من الأئمة قال الداني
في ايجاز البيان ولا خلاف بين الأئمة في ترك التسمية بين الأنفال وبراءة وكذلك
ان سكت او قطع على آخر الأنفال وابتدأ بأول براءة اتباعا لما اجتمع عليه
الصحابة رضي الله عنهم من اسقاط كتابتها بينهما في كل المصاحف ونحن لا نكون
الا بتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لزمهم اتباعه والتمسك والعمل به
واعلم ان في حذفها من المصحف اختلف العلماء فيما بينهما من هي فقال
ابن آية نزلت بالسيف دليله ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
انه سأل علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم لم تكتب البسملة في أول براءة
فقال لأن بسم الله الرحمن الرحيم امان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها امان قال
المهدوي في الشرح ومثل هذا يستعمل العرب الابتداء فيما فيه بالغلظة
والشدة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها علي بن ابي طالب وامره
ان يقرأها على الناس بمنى ولم يأمره ان يقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم لأنها
كانت منزولة بنقض العهد وذكر الجوهري في شرح الحوفية ان من سنة العرب
في الجاهلية اذا كان بينهم وبين احد عهد وارادوا نقضه كتبوا اليهم كتابا
دون بسملة قال فكذلك كتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بقراءة عليهم
علي بن ابي طالب دون بسملة في الموسم على ما جرت به عادتهم في الجاهلية
وقال مكي في الكشف قال عاصم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اول براءة
لأنها رحمة وبراءة عذاب وسئل الشيخ عن ذلك فقال لأن بسم الله الرحمن الرحيم
عرفها رحمة ومن آياتها انها نزلت على سخط وعلى التهدد والوعيد فلا يليق بعدهم بأنه
رحمن رحيم ثم يتبرأ منهم قال الداني في ايجاز البيان وهو من احسن

مستنبـ

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

٢٩

قال

مستنبط من قول علي رضي الله عنه والى هذا الغرض ذهب الحصري والشاطبي
في قصيدتيهما وفي هذين البيتين شيء من علم حكم الابتداء وهو حكم وصل براءة
بالأنفال حيث قالوا بين السورتين بسملة كأم القرآن والاخلاص في جميع السور الا براءة
من استثنائها وصل براءة فإنما كانوا لا نبتدئ فيهما وكذلك يجب استثناؤهما في احد
الوجهين عن ورش حيث قال وورش الوجهان عنه نقلا وقوله ذكرها في اول
الفواتح هذا هو الموضع الذي لا بد من البسملة فيه فاجمع انه لا خلاف في البسملة في
اوائل فواتح السور ويعني سوى براءة لذكره اياها قبل وهذه احدى حالتيها المذ
كورتين قال الداني في التمهيد فأما ابتداء القارئ بأول سورة وكل ابتداء حزبه
في رواية ابي يعقوب بسمل بغير استعاذة على كل حال العزم السكتة التي تقوم مقام
التسمية في آخر السورة التي توصل بها وذكر في الافصاح والتيسير والارشاد والتمسكين
انه لا خلاف في ذلك وقال الشعبي في التقريب والاشعار وابن مهلب في
التبيين نحوه وقال الداني في ايجاز البيان واجمع من علمته من اهل الأداء أن
القارئ اذا كان ابتداؤه من أول سورة يبسمل بغير استعاذة في مذهب من روى ترك
التسمية فإن واجب ذلك عن اصل ثبت لديهم في ذلك وذكر في جامع البيان و
التمهيد وايجاز البيان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر و قرأ حتى ختمها فبسمل قبل الابتداء بالسورة قلت وقد خرج
هذا الحديث مسلم في صحيحه قال الداني في جامع البيان وهذا يحقق
ما ذهب اليه أهل الأداء من التسمية في اوائل السور في مذهب من فصل ومن لم
يفصل وقال في التمهيد فوجب اتباع ذلك ولا اعلم خلافا بين اهل
الأداء في ذلك وذكر ابن الباذش في الاقناع ان اجماعهم على اثبات التسمية
في اوائل السور اختيار منهم واستحباب لا ايجاب قال وقد جاء في صحيح
الحديث البدء بأول سورة من غير التسمية قلت الحديث الذي اشار
اليه ابن الباذش هو والله اعلم ما ثبت في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University